العدد (4264) السنة السادسة عشرة - الاثنين (3) أيلول 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

رواية التاريخ.. جدل مصطلحي وتساؤل معرفي

د. نادية هناوي

في الندوة التي شرفني بعقدها منتدى المرأة الثقافي التابع لبرنامج اليونسكو، في قاعة بيت الحكمة يوم الخميس 9 آب 2018 احتفاء بكتابي الجديد(السرد القابض على التاريخ) وقد أكرمني عدد من النقاد بحضورهم ومساهماتهم في مجرياتها بفاعلية وروح بناءة. ولتقديري العالي لما جاد به اولئك الأساتذة الأعلام دونت ما تفضلوا به من مداخلات ومحاورات والتي كانت قيمة حقاً، لكن لكثرة المحاورين وضيق الوقت لم يتسن التفاعل معها، بيد إني وعدت بأخذها بنظر الاهتمام والتفكير الجاد المنفتح في فحصها وبحثها والاغتناء بها.

و(رواية التاريخ) هي أطروحة الكتاب التي تدلل على احتوائية ثقافية تتموضع في اجناسية سردية خائضة في جدلية العلاقة بين الرواية بسمتها التخييلية والتاريخ بصيغته العلمية التوثيقية.

وما كان للمصطلح أن يولد ولادة طبيعية لولا انتهاج مسارات تحفر في خفايا تلك العلاقة على وفق تحديدات نظرية وأخرى عملية وطدت اصطلاحية التسمية ودعمتها باشتغالات معرفية تصدى الكتاب لطرحها باحثا في تجلياتها.

ولم يكن أمر الخوض في هذه المسارات والمنعرجات بالأمر اليسير بسبب صعوبة الإمساك بتلابيب الراهن السردي أو بسبب تنوع مثابات الوقوف على بعض تحولاته، ولعل الناقد جيسي ماتز مؤلف كتاب(تطور الرواية الحديثة) الذي ترجمته الروائية لطفية الدليمي واحد من الذين شغلتهم هذه الراهنية وحاول التصدي لها لكن اهتمامه توزع بين جملة اشتغالات بعضها تقاني يتموصل بالابنية وبعضها فكري يتعالق بالانساق.

ومعروف أن راهننا السردي يحتاج إلى نقض الثقافة المتروبولية مع المراهنة على نجاعة الاطراف في استعادة محوريتها، لتكون ذات ثقل مادي ومعنوي فضلا عن نبذ صور الاستقطاب وما فيها من رؤى استعمارية وتصورات شمولية كي تنتزع منها استعلاءها وتبدله بثقافة التنوع ومزياته الانفتاحية وطوابعه الاندماجية التي تقر بالتعددية الثقافية حيث لا نخب ولا أصنام كما لا استعباد لأقلية أو اضطهاد لأغلبية صامتة بتعبير المفكر سوريو.

ضمن هذه الآفاق الرحبة والمستقبلية يأتي اجتراحنا لرواية التاريخ التي فيها يتحول التاريخ من صورته علما إلى صورته مسردنا يضم حبكا لما حدث فعلا كي لا يعود كما حدث أصلا أو وهما أو تلفيقا، وهذا هو أس النظرية التاريخية المعاصرة التي جاء بها المفكر ما بعد الحداثي هايدن وايت والاسفين الذي دُق في نعش النظرية التاريخية التقليدية.

وهكذا ولد المصطلح ليكون بمثابة استخلاص موضوعي لمجموعة رؤى نظرية وتصورات اجرائية وأهم سمات هذه الرؤية عدم الارتكان على اشتغالات السرد الحداثية بتاتا، مع تجاوز مقصود لحيثياتها ومتبنياتها، بهدف الارتفاع بالمادة الفنية /السردية على حساب النزعة الارشيفية أو الوقائعية/ التاريخية.

ولكي تتم استدامة هذا الوليد احتاج ذلك منا إلى بناء رؤية نظرية هي بمثابة بناء استراتيجي يدشن الانساق المعرفية البديلة عن الأنساق التي كان قد تواضع عليها النقد الحداثي الذي هو في الاغلب نقد ذكوري مدجن بالفهم المتعالي للدغمطة النقدية وتقعيداتها الصلدة والصلبة، ومنها أن النسق لا بد أن يكون معلنا بمحاكاته أو انعكاساته جريا على قاعدة أن النوع الأدبي ذو حدود وقوالب لا يجوز التمرد عليها او التجريب فيها ليكون الروائي رهين المعتادية وأسير التقليدية وهكذا كانت الاشكال الروائية الكلاسيكية ومنها الرواية

جيسي ماتز

عبدالرحمن بدوي

التاريخية وما جاء بعدها من الروايات الواقعية على أنواعها وروايات تيار الوعي والروايات الجديدة او التشيئية التي هي كلها نتاج مرحلة الحداثة الادبية.

ولقد تخطت روايات ما بعد الحداثة ما تقدم من خلال اتسامها بالتجريب الذي هو نقيض التنميط والمضاد للتقعيد والقاعدية وهكذا جُربت أنساق بديلة، أعلت الهامش وهرأت المركز واستحضرت الذاكرة الجمعية وغيبت الذاكرة الرسمية.

بهذا التناول الحفري حاول (السرد القابض على التاريخ) أن يضع الأساسات التي منها وصل إلى الاجتراحية التوليدية التي تمثلت في (رواية التاريخ) وما كان أمر الاجتراح لهذا اللون من التناول النقدي لفن السرد عموما والرواية تحديدا سوى معطى من معطيات ما انشغل به النقاد الغربيون والعرب فليندا هيتشون تحدثت عن ميتا الخرافة التاريخية وهايدن وايت تحدث عن التخيل التاريخي، وقال عبد الجبار عباس بالحب المتفهم للتاريخ وسصم فاضل ثامر التاريخ بالميتاسرد..

ويظل التفريق بين التاريخ علما والتاريخ مسردنا هو معضلة النظرية. أما جعل التفريق مقترنا بكتابة الهمز على رأس حرف الإعلال (الالف) أو عدم كتابة الهمز، فأختلف فيه الباحثون العرب وقد وجد الدكتور عبد الرحمن بدوي أن الفرق يكمن في أن التأريخ بالهمزة هو ما وقع فعلا من وقائع حدثت، وأن التاريخ من دون همزة هو الكتابة عن هذا التأريخ. وفي رأينا أن الكتابة الاوتوبغرافية لا تخلو من حقيقة اقترابها من التأريخ بينما تتمظهر الكتابة الهستوغرافية مقتربة من التاريخ الذي هو مثار التحدي وموطن المغامرة والتجلي.

وعلى الرغم من أن اجتراح المصطلح بوصفه مضاداً للرواية التاريخية قد حددنا له في الكتاب موضع الرصد أطرا نظرية شرعنت عملية البلورة الاجرائية، إلا إن ترجمة المصطلح للغة الانجليزية. وهو ما تفضل الناقد الكبير الإستاذ فاضل ثامر بأثارته. ستظهر مزيات أُخر، تدعم المصطلح وتزيده رسوخا، ولتوضيح الامر أقول:

1) إن مفردة التاريخ في (الرواية التاريخية The historical novel) ترد بصيغة الصفة، بينما ترد المفردة في(رواية التاريخ novel of history) بصيغة الاسناد بالاضافة، لتكون مفردة (الروايةnovel) متقدمة ومحددة بمفردة (التاريخ history) بخلاف الصيغة الوصفية حيث الغلبة للصفة لانها هي البغية في حين تتبعها الرواية موصوفة بها وتابعة لمواصفاتها، وهذا بالضبط هو ما أرادته الرواية التاريخية التي قدمت التاريخ على الرواية وجعلت الاخيرة وسيلة للاول الذي هو البغية والمقصد والجوهر.

ولأن الصفة تتبع الموصوف لذلك يكون التوالي والتتابع والاستلحاق مقتضيات بها ينحسر الاشتغال عند منطقة التخييل بينما يتوسع الاشتغال على منطقة الوقائع ويمتد بكثافة، وهذا ما ترفضه أدبيات ما بعد الحداثة التي تناصر أي اشتغال يستبدل نمطية الاستلحاق والاستتباع بلا نمطية التجريب ولا معتادية الاستغوار من خلال استلهام ممكنات التخييل التاريخي historical concusses وإلى أبعد الحدود.

2) إذا كنا قد عهدنا إلى الاسناد تحقيقاً للسردنة التاريخية فإن ما ستفضي إليه إتباعية الصفة للموصوف هو سرد تاريخي . والأول أي (السردنة التاريخية) هو مربط الفرس الذي انشغل هايدن وايت بالعمل عليه أكثر من خمسة عقود من القرن الماضي وعقد أو أكثر من القرن الحالي. وبحسب وايت تنزع سردنة التاريخ الادلجة من التفكير التاريخي واستنادا الى سياسات التاويل التاريخي من ناحية" الانضباط ونزع التسامي " فان هناك تاريخا تاريخي وتاريخا غير تاريخي.

وليس أمر الخوض في حاضن ثقافي عربي هو الخوض نفسه في حاضن ثقافي غربي، بسبب اختلاف أطر السرد أولا ولاننا ثانيا نفتقر الى وجود أرضية فلسفية تسمح ببناء نظرية تاريخية معاصرة على غرار النظرية الغربية لكن الخيط الذي يظل جامعا بين النقدين الغربي والعربي هو أن مقصدهما الحقيقة لا غير.

وقد نشرت جريدة العرب اللندنية مقالا بعنوان (خلخلة ثنائية الرواية والتاريخ ودمجهما في هوية سردية جديدة) في6 حزيران 2018 أشارت فيه كاتبة المقال يسرى الجنابي الى إن مصطلح (رواية التاريخ) يخالف اقتراح عبدالله إبراهيم "التخيُل التاريخي" الذي اعترض عليه سعيد يقطين كون اقتراح ابراهيم يقضي باستبدال مفهوم نوعي بآخر بينما لا ينحاز مصطلح رواية التاريخ للشكل كما هو الحال في الرواية الميتاسردية، ولا يغلب الإطار الموضوعي كما هو شأن الرواية التاريخية والرواية الواقعية، بل هو أجناسية سردية بغيتها الأساس هي الاشتغال الشكلي والموضوعي معا، في إطار ما بعد حداثي يتبنى طروحات فلسفية معينة.

وقد لا نبالغ إذا قلنا إن معضلة الصناعة الاصطلاحية عندنا أكثر إشكالية منها في النقد الغربي والسبب أن الأرضيات النظرية في الغرب متاحة أمام الابتداع بحرية، ومتمشكلة بأطر فلسفية واسعة ومتنوعة بينما ينماز التقعيد العربي للمصطلح بالتضاد والتقاطع ما بين نظريات بعضها وافدة وبعضها أصيلة.

القاص كريم صبح يتحدث عن (رأس للإيجار)

كربلاء / علي سعيد

ضيف نادي القراءة في مدينة كربلاء القاص الدكتور كريم صبح للحديث عن تجربته القصصية والاحتفاء بكتابه القصصي (رأس للايجار) وقد قدمه للجمهور القاص فراس عبيد الحسين الذي رحّب في البدء بالضيف القادم من بغداد زمن الدرس الاكاديمي البحثي في جذور التاريخ لكن الأدب هو الهاجس الاكبر الذي يشغل القاص دون أن يكون التخصص الاكاديمي في التاريخ حائلا دون انتاج القصة ليكون واحداً من كتابها الذين يشار لهم بالبنان.

وقال القاص كريم مبتدئاً الحديث عن علاقته بالأدب على نحو عام والقص على نحو خاص ، إنه منذ دراسته المتوسطة، عندما كان يقرأ كل ما يقع تحت يديه من روائع المحلي والعربي والعالمي، فيقول إنني كنت أعيش في قرية في أطراف كركوك ، ساعدت طبيعتها على تفتح المخيال وسعته. وأشار الى أن باكورة قصصي التي استكملت شروطها الفنية ، قصة جاءت تحت عنوان " رجال وأناث" نشرت في عام ١٩٩٨ . لكن انشغالاتي الأكاديمية أبعدتني عن القص لكنها لم تبعدني عن القراءة. وفي أواخر عام ٢٠١٤ عاودت الكتابة في القصة ونشرت أول مجموعة قصصية في عام ٢٠١٦ بعنوان " بائع الألم " ، وأخرى في عام ٢٠١٧ تحت عنوان " الغزل ليس حكراً على الرجال " ، وهذه هي الثالثة موضوع الأمسية " رأس للإيجار " في عام ٢٠١٨ . ويتحدث عن العلاقة التي تربط التخصص الاكاديمي والإبداع القصصي فيقول.. بصفتي مؤرخاً أكاديمياً، فإني أقول مطمئنا إن الكفة مالت في السنتين الأخيرتين إلى شغفي، وهو القص ، ولذلك ما عادت علاقتي بالتاريخ إلا علاقة قاصٍ يمكن أنْ ينهل من أحداث التاريخ التي

تستحق أن تُصاغ على نحو أدبي فني .. وبصريح العبارة ، " طلقت التاريخ بالثلاث" ، أي لن أكتب فيه بل سأكتفي - عند الضرورة - بالرجوع إلى أحداثه محاكماً إياها بصفتي الأدبية فقط . ويمضي بقوله إن القصة لن تتوقف ولن تنحسر في المدين القريب والمتوسط، حتى مع ملاحظة سطوة الرواية في الآونة الأخيرة بحكم الهالة الإعلامية التي أحاطتها والجوائز المجزية التي رصدت لمبدعيها. ويعطي القاص الدكتور كريم سببين مهمين لعدم انحسار القصة أولهما إن حياتنا اليومية عبارة عن تفاصيل صغيرة من اللحظة أو الدقيقة أو الساعة ، لن تلتقطها وتحيط بها سوى القصة بالتكثيف واللغة والأسلوب. وثانيهما، إن عصرنا هو عصر السرعة ، والقارئ في صراع مع الوقت، وهو سيفضل قراءة مجموعة قصص لا يتعدى عدد صفحاتها المئة على رواية قد يبلغ عدد صفحاتها الستمئة صفحة . قد ينهي قراءة المجموعة في طريق سفر يقطعه بثلاث ساعات مثلاً.

البرج العاجي

▪ فوزي كريم

يقظة الشعر تحت وطأة التقشف

كتاب جديد بين يديّ، صدر عن دار Penguin، أقرأ فيه منذ أيام، تحت عنوان "إجراءات التقشف، الشعر اليوناني الجديد" Austerity Measures. معظم قصائد المختارات كُتبت بعد عام 2008، عام أزمة الديون التي عصفت باليونان، والتي لم تهدأ آثارها عالمياً حتى اليوم. إلى جانب أن اليونان أصبحت معبراً لموجة ضخمة من اللاجئين الهاربين من الجوع والحرب إلى الغرب. التقشف، وهي سياسة اقتصادية منهزمة في اليونان، تعلن عن نتيجتين متناقضتين: فبالرغم من علة البطالة العالية وصعود موجة النازية الوليدة، تعلن عن مولد نهضة ثقافية. أتون ازمة مستعصية على الحل، ولكنها في الوقت ذاته سبيل إلى نوع من ازدهار شعري، اعتبره النقاد فائقاً للعادة في قوة تأثيره وابتكاره، بحيث دفعت "كارين ڤان دايك"، أستاذة الأدب اليوناني المعاصر في جامعة كولومبيا، إلى عمل هذه المختارات الضخمة نسبياً.

المختارات موزعة على ستة أبواب، لشعراء مؤسَّسين في مجالات الشعر المعروفة، يليهم شعراء المنشورات الصغيرة، شعراء مواقع الانترنت، شعراء العرض المسرحي، شعراء المحافظات، ثم الشعراء المهاجرون الذين لهم جذور في دول البلقان. خلطة حيوية تتمتع بها اليونان بشكل خاص. الأمر الذي شكل جاذبية للمترجمين الكُثر الذي يحسنون اللغة اليونانية. طبعاً، يقف الإرث اليوناني الكبير، الذي يرى فيه الغربيون جذرهم الثقافي، في مقدمة الدوافع. بشأن الشعر اليوناني الحديث أذكر أكثر من مختارات، صدرت في الانكليزية منها للجيل الثلاثيني الذي حقق سمعة عالمية، ويتضمن كاڤافي Cavafy، سيفيرس Seferis، أليْتِس Elytis، وريتسوس Ritsos. ومختارات لشعراء المرحلة التالية، مرحلة محنة الحكم الدكتاتوري العسكري، أصدرتها جامعة هارڤرد عام 1972. في المختارات ثمانية عشر نصاً لشعراء عاشوا تحت وطأة الرقابة، واكتسبوا، شأن السابقين عليهم، اعترافاً عالمياً. والآن، وخلال أزمة أخرى في البلد، نقع من جديد على أصوات شعرية، تقول "ما لم يقله أحدٌ من قبل"، على حد تعبير أحد النقاد.

شعراء المختارات شبان تحت الأربعين من العمر في الأغلب، ولكنهم يرثون تقاليد شعرية يونانية غنية، إلى جانب جديتهم في حقل المعرفة. شعراء يسعون إلى اكتشاف درب جديد، يبقيهم منسجمين مع تغيرات بالغة الضخامة، لا أحد يستطيع التنبؤ بها.

قصائد المختارات ليست سياسية في معضمها، بالرغم من دوافعها السياسية، لأنها لا تتعامل مع الأزمة بصورة مُعلنة ومباشرة. إنٍ فيها صوت فردي، ولكن جماعيتها خفية غير مباشرة أيضاً. إن شاعراً مثل يازرا خاليد Jazra Khaleed، الذي ينفرد بصوته السياسي الحاد، الذي يذكر بشعراء البيتز الأمريكيين، يعرف بوضوح هدفه الانساني: "لا انتمي لوطن/ أعيش داخل الكلمات/ تلك المكفنة بالسواد/ والتي أُخذت رهينة.

هل تسمعني يا مصطفى؟/ إن مقعد السلطة كامن في اللغة/ حيث دورية الشرطة/ ما من مزيد لدوائر الشعر!/ ما من مزيد لشعراء الجوائز!"

هذه قصيدة للشاعر يانيس ستگاس (مواليد 1977) Yannis Stiggas، موجهة إلى الشاعر پول تسيلان، بعنون " أخي پول، حفّار نهر السَين":

أنت تحفر وأنا أحفر/ وأنا أحفر داخل نفسي باتجاهك"" يول تسيلان

ذات يوم فيما كان يحفر/ بلغ فمَ أمه الثلجي،/ جدائلَ أسلافه الطويلة./

في اليوم التالي بلغ جذور الماءٍ/ الأحجار/ ألسنة اللهب./

المحنُ التي عاناها خلّفت سحابة محترقة في تحديقته،/

ومتاعبَ مع الريح،/ وضيقَ أنفاس.

"العمقُ وحده"، قال "العمقُ حدّ النفاد هو لغتي/ ووطني."/

بعدها خرج إلى مكان/ مليء بالأشجار والأنهار والطيور/

فبلغ نشوته/ إلى أن سمع أوامر العسكر:

"أسرع، خذ حالة الاستعداد،/ ابعث تقريراً لغرفة المؤونة"./

الأشجار والأنهار والطيور اختفت./ وحده السين بقي ينظر إلى عينيه.

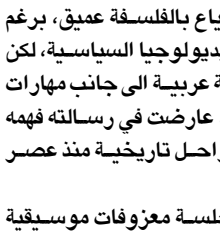

شعراء المختارات شبان تحت الأربعين من العمر في الأغلب، ولكنهم يرثون تقاليد شعرية يونانية غنية، إلى جانب جديتهم في حقل المعرفة. شعراء يسعون إلى اكتشاف درب جديد، يبقيهم منسجمين مع تغيرات بالغة الضخامة، لا أحد يستطيع التنبؤ بها.

صدور عدد جديد من مجلة المورد

شيماء عبد الرحمن

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة في وزارة الثقافة والسياحة والآثار العدد الجديد من مجلة المورد، وهي مجلة تراثية نصف سنوية، بواقع(230) صفحة من القطع الكبيرة، تناولت المجلة في صفحاتها عدداً من المواضيع المتنوعة منها موضوع عن (الشريف الرضي) للكاتبة رشا عيسى فارس، تحدثت عن سيرته وأثرهُ في الحركة العلمية في بغداد، كونهُ مؤلف ومتكلم وشاعر وأديب، فيما كتبت وجدان فريق عناد عن مكانة الأندلس في التواصل الحضاري بين البلاد الإسلامية والحضارة الغربية، كما كتبت أحلام محسن حسين عن (الجوانب الاجتماعية في كتاب البخلاء للجاحظ"255هـ") حيث أستطاع أن يأخذ هذا النوع من الدراسات أهمية في مجال الدراسات الاجتماعية التي تقوم على أساس دراسة تأثير التآلف الاجتماعي من زاوية أخرى لما كان سائداً في عصر الجاحظ من اتجاهات اجتماعية كان له تحديد نوع الاجتهادات في تعريف أنماط السلوك البشري في الحياة الاجتماعية لعصره، وعبرت المجلة بدراسة حملت عنوان(النتاجات العلمية والأدبية في كتاب الفوائد البهية للكنوي "ت 1304هـ") لفاطمة زبار عنيزان، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حياة اللكنوي ومؤلفاته وعلميته في هذا الكتاب، وتأتي أهمية الموضوع من كون اللكنوي واحداً من المفكرين الذين نبغوا في مجالات عدة كالحديث والفقه والتاريخ وغيرها من العلوم، وأخيراً ضم ملف العدد موضوع عن المخطوطات وتحقيقها في مقدمتها عنوان (المرأة في نهج البلاغة) تناول كلام الإمام علي "ع" مواضيع شتى منها (التوحيد، الإيمان، النبوة، الحقوق، الأمامية، العدالة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصلاة، الصوم، الزكاة، الجهاد، الأمانة، سياسة الحكم والحاكم، الاهتمام بالرعيّة) وأهم ما يميز هذا البحث هو الكلام عن المرأة ومناسبة الكلام والهدف منهُ وتفسيرهُ.

في الذكرى العاشرة لاغتياله.. البيت الثقافي يؤبن الشهيد كامل شياع

متابعة: المدى

أقام البيت الثقافي أمس الاول جلسة مخصصة للذكرى العاشرة لاستشهاد كامل شياع، أدارها القاص حسب الله يحيى، و بمشاركة الشاعر ياسين طه حافظ ورئيس اتحاد الادباء العراقيين القاص ناجح المعموري

استهل الناقد حسب الله يحيى الجلسة بكلمة قال فيها" ، نستعيد صورة كاملة عنه.. أخلاقا ومبدأ وعطاءً ثراً.. الحديث عن الشهيد كامل، يرتبط منطقياً بوزير الثقافة الاسبق مفيد الجزائري؛ إذ كان شاغلهما.. معاً.. بناء ثقافة وطنية رصينة وحيوية، لشعب راق.. والجزائري أمد شياع بثقة منذ لقائهما الأول في مبنى الوزارة خلال مطلع أيام البدايات الأولى لتشكيلها.

اعقبه الكاتب رضا الظاهر قائلاً: غياب القديس.. أصحيح إن السنوات العشر مررن على رحيل الحبيب؟ أصحيح إن وحوش الظلام الجناة ما زالوا طلقاء ولا أحد يسمع نداء فجيعتنا بالقبض عليهم؟ يا لهذا الحزن الذي لا يهجع.. يا للنادبات اللواتي يذيب نحيبهن الصخر... وتحدث عن لقائه به وذكرياته معه. مضيفاً: قُدّت روحه من بلور يصف الألق الجمالي تعاشقاً مع السياسة.. الفجيعة بموته لا تهدأ مطالبة بالقصاص من الجناة وايقاع العقاب بهم.. أقدم الظلاميون على قتله.. متوهمين.. إنهم ينهون مشروعه السائر نحو المستقبل، وما علموا إن مصرعه خطوة على طريق الإطاحة بمعالمهم هم، وسيظل هو دلالة للحالمين بالتنوير وما قتله إلا إيذان بمرحلة جديدة.

وتلا ذلك الشاعر ياسين طه حافظ الذي أعطى صورة للحظة استشهاد شياع قائلاً: اكتظ طريق محمد القاسم بجثث وشاحنات تصيح من حمى واكتاف العوائل مكشوفة للشمس تحتضنها؛ كي تصل الظلال، وأحداق وراء لسانها تتوعد الآتين.. تستجلي حقائقهم تكشف حقائق لا تريد الكشف.. الوحش إذا أتى ماذا تفعلون، لكن لكي يؤطر خوفه يزهو من ذكرى في المقهى وعاملة مع الاطباق في المستوى القصير غادرت تعليق الزجاج..

يتذكر الزمن الذي استبقاه يوماً.. أذكر لمحتُ ظلال كآبة في وجهه.. في وجهه سماحة تمنحه ابتسامة تعيده الى نفسه وبيته فكرة ظلت تدور في رأسه. جف ضباب طريقه أمام كرسي الباب.. يعز علي أن أمضي هذا الطريق يخيف والشاحنات تضج راحلة.. لا المطارات الكبيرة ولا طريق محمد القاسم المزروع موتاً، ما عاد الحديث سامعه وحديثه قلق، بأنه سينعطف انعطافته الأخيرة والورق الخريفي المذهب تكنسه رياح اللي..

وأشار ناجح المعموري رئيس اتحاد الادباء والكتاب في العراق الى أن كامل شياع.. مفكر ومناضل.. ما زال حاضراً.. حياً، ما زالت الإرادة التي ميّزت ذاكرته حية وفاعلة في الشارع.. تناول «اليوتوبيا معياراً نقدياً» في رسالته لنيل الماجستير، ماراً بعناصر فكرية في تاريخ الفلسفة التي استعان بها لإنجاز بحث عن موت الايديولوجيا تماهياً مع موت المؤلف؛ فاختار اسماء فلسفية مهمة.

وقال مفيد الجزائري: عشرون شهراً من العمل المشترك.. المباشر.. يومياً.. بشكل دينامي ومثابر جمعني بكامل شياع من أيلول ٢٠٠٣ الى نيسان ٢٠٠٥.. عمل مشترك تأكد لي إنه أكبر من مدير عام.. للشؤون الثقافية.. شيئاً فشيئاً أصبحت قضايا الوزارة ومهماتها وخططها الموضوع اليومي الذي يشغله معي ويسبق كل قرار مهم تتخذه الوزارة وتنفذه.

وفي كلمة للكاتب حسين الهنداوي قرأها جمال العتابي قال: وقرأ جمال العتابي كلمة بعثها حسين الهنداوي:

كامل أبو الفلسفة، عبر عن نفسه في وقفات فكرية ظلت كليلة نسبياً، لكنها تتمتع بالحرية الذهنية المتعلقة بأفكار وسياسات خاض فيها بعيداً عن المواقف الرسمية التقليدية.. استشهد متماهياً مع العراق، تماهياً ليس طارئاً.. شغف شياع بالفلسفة عميق، برغم مجيئه إليها من الايديولوجيا السياسية، لكن حماسة عارمة بلغة عربية الى جانب مهارات أسلوبية محضة، عارضت في رسالته فهمه لليوتوبيا عبر مراحل تاريخية منذ عصر النهضة للان.

وقدمت خلال الجلسة معزوفات موسيقية للموسيقار دريد فاضل الخفاجي.